

تکلم عن سبب جمع القرآن الكريم وتدوينه في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه؟

كانت الصحف التي كتبها زيد بأمر أبي بكر عند حفصة في أول خلافة عثمان، ويومئذ إتسعت الفتوحات الإسلامية وتفرق الصحابة في الأمصار والأقطار.

وكانت القراءات مختلفة من بلد إلى بلد بسبب كل إقليم (دائرة) يقرأ بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، والسبب في ذلك أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، ثبت بطريق التواتر. وبذلك كان كل إقليم يأخذ بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة:

❦ فأهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب.

❦ وأهل الكوفة يقرءون بقراءة عبدالله بن مسعود.

❦ وغيرهم يقرءون بقراءة أبي موسى الأشعري.

وكان أهل الأمصار إذا اجتمعوا في غزوة من الغزوات أو مجمع من المجمع تعجبوا من قراءة بعضهم أمام بعض. وكان هذا الاختلاف في قراءة الكريم كان سببا في فتح باب الشقاق (فرجاءه) والاختلاف والنزاع في قراءة القرآن الكريم، لأن كل إقليم من الأمصار يقرأ بقراءة تختلف عن الإقليم الآخر وكل فريق يظن أن قراءته هي الحق، وأن غير قراءته الباطل. حتى قال بعضهم لبعض: قراءتي خير من قراءتك، حتى أن قراء القرآن في الأمصار كانوا يأثمون (ميالهن) بعضهم بعضا وكثر ذلك وينكرون قراءة بعضهم بعضا.

وفي سنة خمس وعشرين من الهجرة وكان ذلك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه اجتمع الكثير من أهل الأمصار في غزوة أذربيجان وأرمينية. وسمع حذيفة بن اليمان قراءة القرآن الكريم من أهل الأمصار وماهم عليه من الاختلاف في القراءات وما يحدث بينهم من شقاق وخلاف، من التأنيم والتجريح (منجلا)، فأسرع حذيفة إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأخبره بما يحدث بين الناس، وقال له حذيفة: أدرك (بندوخ) الناس قبل أن يختلفوا في كتابهم الذي هو أصل الشريعة والدين. وطلب حذيفة من أمير المؤمنين عثمان أن يسرع في إنقاذ (ميامتن) الناس لئلا يصل الشقاق والاختلاف مثل ما حدث بين اليهود والنصارى، فأخذ عثمان بن عفان يفكر بدقة

(حرمان) وذكاء وحصافة (بيجقسانا)، في حل هذه المشكلة وعلم أن وراءها شر كبير لا قبل للمسلمين به. وأنه لا بد أن تعالج هذه الفتنة بالحكمة والحزم (هالوس). واجتمع بكبار الصحابة وذوى الرأي منهم وأخذوا يبحثون في حل هذه المشكلة قبل أن يزيد خطرهما ويكبر شرها. فاجتمع رأي الصحابة على نسخ عدة نسخ من المصحف وإرسالها إلى الأمصار المختلفة ويكون المصحف مرجع للناس عند

الاختلاف لتتوحد القراءات في البلدان المختلفة، وإحراق (باكر) كل ما عدا هذه المصاحف وبذا تتوحد الصفوف. وانتهت الفتنة وأمر أربعة من أجلاء (مشهور) الصحابة بهذه المهمة الخطيرة (فكرجاءن بسر) ومن هؤلاء الصحابة: ١/ زيد بن ثابت الذي أمره أبو بكر أن يجمع القرآن في مصحف واحد. وكان من كتاب الوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢/ عبدالله بن الزبير

٣/ سعيد بن العاص

٤/ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

وهؤلاء الثلاثة قرشيون. ثم أرسل عثمان بن عفان إلى حفصة بنت عمر أن ترسل صحف أبي بكر التي عندها فأخذ في نسخها.

وقيل في رواية أخرى أن الذي قام بنسخ المصحف إثنى عشر رجلا، وقاموا بنسخ المصاحف عدة نسخ وتم إرسالها إلى الأمصار المختلفة.

تکلم عن عدد المصاحف العثمانية؟

اختلف العلماء في عدد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان إلى الأمصار الإسلامية على أقوال كثيرة، وأصح هذه الأقوال أنها ستة، وهي (١) والمدني العام لأهل المدينة (٢) والمكي (٣) والشامي (٤) والكوفي (٥) والبصري (٦) والمدني الخاص وهو الذي حبسه (سيمفن) عثمان لنفسه. وهو الذي يسمى بالمصحف الإمام. وأطلق عليه مصحف الإمام لأنه هو الذي نسخ أولا. ثم نسخ منه جميع المصاحف بعد ذلك. ويجوز إطلاق مصحف الإمام على جميع المصاحف العثمانية لإقتداء (إيكوتن) أهل الأمصار بكل مصحف أرسل إليهم.

في ترتيب آيات وسور القرآن الكريم

سؤال/اذكر معنى الآية لغة واصطلاحاً؟

الآية لغة : قيل العلامة الدليل: (إن آية ملكه) بمعنى علامة صدقة.
والآية اصطلاحاً: هي طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وعما بعدها. فهي علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه عما بعدها.

سؤال/هل ترتيب الآيات توقيفي أم اجتهادي؟

الإجابة نعم، ترتيب الآيات توقيفي بإجماع علماء المسلمين. فهو توقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم. الدليل على ذلك:

(١) قال ابن عباس لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني الطوال وإلى براءة وهي من المثني، فقرنتم بينهما ولم تتركوا بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتوها في السبع الطوال؟ فقال عثمان: كان الرسول صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السورة ذات العدد، فكان إذا أنزل عليه الآيات دعا بعض الكتّاب، فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة. وأما براءة من أواخر ما نزل من القرآن. وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها. فقبض الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما البسمة، ووضعت التوبة في السبع الطوال.

(٢) بالبخاري/ابن الزبير قال لعثمان (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَرْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠) بالبقرة) قد نسختها الآية الأخرى التي قبلها (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤) بالبقرة) بمعنى لماذا كتبت الآية الناسخة قبل المنسوخة؟ قال عثمان: يا بن أخي، لا أغير شيئاً من مكانه.

(٣) روى مسلم: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم (ترفليهارا) من الدجال. وفي رواية أخرى: من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف/أما الدليل على ترتيب الآيات توقيفي إجمالاً أنه قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح سورة السجدة وسورة الإنسان.

٤/ (البخاري). وورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم على كفار مكة وسجدوا معه/نقول فكل ما سبق قرأ به الرسول صلى الله عليه وسلم كان بمشهد من الصحابة. فهذا دليل أن ترتيب الآيات توقيفي لأن لا يجوز أن ترتيب الصحابة الآيات بخلاف ما سمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم. إذن، ترتيب الآيات وصل إلى التواتر لذا لم تنزل البسمة أول براءة. وقد كان جبريل يقول للرسول صلى الله عليه وسلم: ضعوا آية كذا في موضع كذا. وترتيب القرآن ونظمه ثابت كما نظمهم الله ورتبه وضبطه والصحابة يعلموا كل ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم من ترتيب أي كل سورة ومواضعها ومواقعها وذات التلاوة والقراءات.

٥/ قال مالك: ألف (جمع) القرآن على ما كانوا يسمعون من الصحابة من الرسول صلى الله عليه وسلم بدون زيادة ولا نقص، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم الصحابة ويلقنهم (مغاجر) ما نزل عليه من القرآن. فكان يقول لهم: ضعوا هذه الآية عقب (سلفاس) الآية كذا وكان عمل الصحابة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم هو جمع القرآن في موضع واحد وليس من أجل ترتيب القرآن لأن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ بنفس الترتيب الذي بين أيدينا. إذن، ترتيب النزول يختلف عن ترتيب التلاوة.

سؤال/اختلف العلماء في ترتيب السور القرآنية هل هو توقيفي أم اجتهادي من الصحابة رضوان الله عليهم

أشرح ذلك هلي ضوء ما درست سنة ٢٠٠١

سؤال/هل ترتيب السور توقيفي أم اجتهادي؟

الجواب *أختلف العلماء. القول الأول يقول ترتيب السور بإجتهد الصحابة. جعلوا السبع الطوال ثم بعدها المثني دليلهم. قالوا: اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة مثل:

(١) بعض الصحابة رتب المصحف حسب النزول، مثل مصحف علي، فجعل أول المصحف إقرأ ثم المدثر ثم نون ثم المزمّل ثم تبت ثم التكوير إلخ.

(٢) وكان ابن مسعود رتب مصحفه البقرة ثم النساء ثم آل عمران إلخ.

القول الثاني (الأرجح) وهو ترتيب السور توقيفي

(١) الدليل أن القرآن نزل كله إلى السماء الدنيا، ثم مفرقا على الرسول صلى الله عليه وسلم في (٢٣) سنة، فكانت السورة تنزل بسبب الأمر يحدث، أو الآية جواب لمستخبر ويدل جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة. إذن، ترتيب السور توقيفي مثل ترتيب الآيات والحروف عن الرسول صلى الله عليه وسلم. فمن قدم سورة أو آخر فقد أفسد نظم القرآن وجمال القرآن

(٢) كذا الدليل: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: كان جبريل يعارضني القرآن كل سنة في ما كان يجتمع عنده من القرآن/وقيل: أنزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل مفرقا حسب الأحداث والمصالح. وأثبت في المصاحف على نفس ترتيبه ونظمه في اللوح المحفوظ /كذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجمع المفصل كله في ركعة

بالبخاري، كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ثم قرأ (قل هو الله أحد والمعوذتين)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: أعطيت مكان التوراة السبع الطوال. **الدليل:** قال حذيفة الثقفي: كنت في الوفد (أوتوس) الذين أسلم من ثقيف. ثم ذكر في الحديث، قال لنا الرسول صلى الله عليه وسلم: اقرأ

حزب من القرآن. فسألنا الصحابة: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ثلاث سور، وسبع سور، وتسع سور، واحدى عشر سورة* وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل من (ق) حتى آخر القرآن. **إذن، كل هذا دليل ترتيب السور توقيفي عن الرسول صلى الله عليه وسلم، كذا الدليل:** لم يرتب الحواميم في مكان واحد ولا طسم في مكان واحد، لكن فصل طس بالنمل بين طسم الشعراء والقصص، **قال البيهقي وهو الأرجح أن ترتيب السور توقيفي.**

سؤال/ما هي السبع طوال؟ الجواب اختلف:

(١) قيل البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، براءة.

(٢) قيل البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، يونس.

سؤال ما هي المئين؟ الجواب هي السورة التي عدد آيتها أكثر من مائة آية، بقليل وهي التي بعد السبع الطوال.

سؤال ما هي المفصل؟ الجواب هي السورة التي يكثر فيها الفصل باليسملة بين السور.

واختلف في أول المفصل لعدة أقوال، منها قيل (١) أول الحجرات، (٢) أول محمد، (٣) أول الجاثية، (٤) أول الصافات، (٥) أول الصف، (٦) أول تبارك، (٧) أول الرحمن، (٨) أول الأنسان، (٩) أول الضحى لأن القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير.

سؤال اذكر أطول المفصل وأوسطه وقصار المفصل الجواب ١/أطول المفصل الى سورة عم، ٢/أوسط المفصل من عم الى الضحى، ٣/وقصار المفصل من الضحى الى آخر القرآن

فائدة: لا نقول سورة خفيفة لأن الله يقول: (انا سنلقى عليك قولا ثقيلا)، ولكن نقول سورة يسيرة.

ولا نقول سورة صغيرة لكن نقول سورة قصيرة.

سؤال ما هي عدد سور القرآن؟

الجواب (١١٤) سورة. أما من جعل سورة الأنفال وبراءة سورة واحدة، قال (١١٣) سورة.

سؤال هل عدد الآيات توقيفي أم اجتهادي؟

الجواب عدد الآيات توقيفي الدليل: عدوا (الم) آية حيث وردت و(المص)، كذلك (حم) و(طه) و(يس)، لكن لم يعدوا (المر) و(الر) و(طس). **وصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الفاتحة سبع آيات.** وقال صلى الله عليه وسلم: سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له (تبارك الذي بيده الملك). **وورد أنه قرأ العشر آيات خواتيم سورة آل عمران.**

سؤال ما سبب اختلاف السلف في عد آي القرآن؟

الجواب كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقف على رعوس الآي للتوقيف حتى اذا علم الصحابة مكانها وصلها الرسول صلى الله عليه وسلم. فيظن السامع بعد ذلك أنها ليست فاصلة. **قالت عائشة:** عدد درجات الجنة هي عدد أي القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة.